ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : عمدة القاري والسامع

اسم المؤلف :

١٦ ورقة

مصوّر عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٣٠٤٩ حديث

عدد ملك حاج ابراهيم عمكى
١٤٣

عمدة القارى والسامع فى ختم الصحيح
الجامع تأليف العلامة محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوى الشافعى رحمه الله عنه
آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم كتبه محمد حسن حسنى عبادى
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النور
والسرور على قدر عدد رمال البطاح من اهل الرمال
الموجود حتى يرث الله ولحد من اهل الطال

٦٥١
عمد
٤٤٩
حسن حسنى عبادى

مكرو فيلم رقم
عنوان المصنف : عمدة القارى والسامع
اسم المؤلف : ـــــــ
مصور عن النسخة المخطوطة
تحت رقم ٣٤٩
٦ ورقة
المحفوظة بدار الكتب القومية
حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حمدا يليق بجلال
وجهه وعظيم سلطانه القديم والحمد لله منشئ الخلائق اجمعين والسموات
والارضين حمدا يستوعب شكر فضله العميم والحمد لله الذي ارشد
لحمده وانتدبهم عباده الموحدين وينقل بذلك موازينهم فيا فوز
المخلصين ومن لهوى الطاعة تقيم والحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب المبين مثنيا الغاشي ومدى ومرحمة وبشرى للمسلمين ان
تولد في هذا الشهر العظيم والحمد لله الذي لا اله الا هو بالقطع واليقين
لا شريك له ولا مدبر معه ولا ناصر ولا معين ليس لمثله شيء وهو
السميع العليم والحمد لله الموصوف بكل كمال وانه استوى على
العرش من غير كيف ولا تعيين وانه منزه عن صفات النقص
والحدوث وسائر اوصاف المخلوقين فهو مولانا وتبارك رحيم
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والحمد لله حتى يقال حي على الفلاح
وبالنزع من الخوف والتهويل وسبحان الله عدد خلقه مقرا
بعبوديته ورقه معترفا بالعجز عن شكر ما اولانا من جميله وسبحان الله
رضى نفسه راجيا ملوغ مزيد ذلك في يومه وامسه موقنا
بانه لا ضد له ولا معاند ولا مثيل له وسبحان الله زنة عرشه
مستغفرا لما يبد وامن القول من فحشه ومل القبول فهو حسبي
ونعم الوكيل وسبحان الله مداد كلماته سائلا المنعم غفرانه
ومزيد صلاته ملتمسا اتباع السنة والاقتدا بالنذير البشير
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عدد ذنوبنا
الحمد حتى تغفره ونحصي بفضل التسبيح والتهليل حديث رسوله

تمي وص

والاعتنا

مسرد عدد ما من به من نعمه

والاعتناء بما سنف في ذلك من قوله لاستمالة هذه الايام الشريفة
واسكره لتفضل علي في هذا العمل بقبوله وبلغ كلا ساعاتها بما نيله
وجعل النية فيه بالاخلاص معمونه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول الاخر القادر القادر مصرف الايام والشهور واشهد ان
لا اله الا الله ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الفاتح الخاتم العاقب العاشر ذو
الشفاعة العظمى والمقام المحمود اللهم صل عليه في الاولين وصل عليه في
الاخرين وصل عليه في الملا الاعلى الى يوم الدين وصل عليه كلما ذكره
الذاكرون وصل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون وصل عليه والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وصل عليه في الاخرة والاولى وصل على ازواجه
وذريته وال بيته وانصاره واصحابه وامته كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين وصل على سائر الانبيا والمرسلين وامنه الوسيلة
والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة العالية والجعفاء نوله يوم
سيد المرسلين واما المتبع ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وقايد
الغر المحجلين الشاهد البشير الداعي الى الله باذنه السراج المنير
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ما ختم كتاب وامطر سحاب
ورضي الله عن سادتنا اصحاب رسول الله الحسن المهتدين حشرنا الله
في العالمين والموحدين بالشهر والبراهين والقامعين لاهل الشرك
والمبتدعين ورضي الله عن التابعين لطريقهم والمجتهدين في تحصيلهم
لا سيما الامام المجتهد العظيم الشان المرجع اباحنيفة والمسيحي نعمان
ومن شبههم من الاعلام القائمين بوظيفتي التبليغ والاعلام لا سيما
المجتهد الناسك ابا عبد الله دار الهجرة مالك والسالكين اثرهم ممن رفع الله
قدرهم لا سيما المجتهد المقتفي الامام محمد بن ادريس الرحلة الاية
وعالم قريش ثم هذه الامة والمجتهد المجل شيخ السنة احمد بن حنبل
وناصر السنة اول من صنف الصحيح وسنه محمد بن اسماعيل
المستغني اقامة باستفاضة مناقبهم عن اقامة البرهان والدليل ومع

وذلك فقد افرده النقاد بحفظ صفته ومناقبه وجمعوا ما أثره ومقابله
كما رحمه الله في الورع بغاية لا يرى الراى له فيه شبهة بحيث
قال عند موته لا اعلم في مالي درهما فيه شبهة وامتنع من الاستعانة
بكتاب امير بلده الوجيه في خلاص حق كبير لهم خشية من طمع الامير
لذلك فيه وتحامى تولي الشراء والبيع مما قل ان يستغني عنه
الانسان لما فيه من التخليط والزيادة والنقصان وتوقى اعطاء
بضاعته لتجار سالوه منها برخ معتن ثم حضروا اليه عند هم بزيادة ليبيعه
فما اخفى عما كان نواه فعاتبهم لم يكن له بتن وقال على سبيل التحدث
بالنعمة اني لارجوان الق الله ولا يحاسبني اني اغبنت احدا من
الامة وتسعة رنبور وهو في صلاة سبع عشرة مرة فلم
يبطلها ولشدة الخشوع فيها ماتا وقد ورفع انسان من لحيته
رضي الله عنه قذاة وطرحها في ارض المسجد وهو ينظر اليه فلما
زال لحظ الناس حتى غفلوا عنه فاخذها وادخلها في كمه فلما
خرج طرحها في الارض صونا للمسجد عما ينزه شعر لحيته عن استمراد
عليه وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه تاركا للطمع ممن يشتغل
بامور الناس بل اذا نزع من التحديث او التصنيف قام نزكم
رمن شعره اعتنهم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون تو
كم صحورات من عمر ستم لاهيت نفسه الصحيحة ثلثمة
وهي اي مناقبه مفتتحة الى حفظ ودرايه واجتهاد في التحصيل وتحقق
وروايه وسلك وافاده وورع وزهاده وتحصن واتقان وتمكن وعرفان واهوال وكرامات وغيرها من انواع الاثار
والسيرة في جامعه الذي ابدع فيه وحفل محته واتما في الصحيح
والفقيه وتصدي للاقتباس من انواره والتمكن والسنة البهية
الصحيحة الانتساب تقريرا واستنباطا وكرع في معناها بما
المروية انتزاعا واغتباطا وزين حسن نيته السعادة فيما

جم ونطق فيه بالحق وصدع حتى ادمن له المخالف والموافق وكفا
كلامه في الصحيح بالتسليم المطاوع والمفارق ورجع لتابه على غيره مما لا يعد كتاب الله وحركت بالثنا عليه الالسن والشفاه واما ما قاله ابو
على النيسابوري الحافظ المفهم من انه ما تحت ادم السماء احدا صح
من مسلم فلا يستلزم الحكم لكتاب مسلم على كتاب البخاري بالاصحية
وانما يفيد الاستواء في الافضلية المفرق من قولنا فلان اعلم اهل
البلد بالاثر وما في البلد فلان اعلم منه بالخبر لانه في الاول اثبت
له الاعلمية وفي الثاني نفى ان يكون في البلد احد اعلم منه مع تجويز
وجود مثله وقد قال ابن التطيلي في شرح ديوان المتنبي
ذهب من لا يعرف مجاري الكلام الى ان مثل قوله صلى الله عليه
وسلم ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا اصدق لهجة من ابي ذر
مقتضاه ان يكون ابو ذر اصدق العالم اجمع قال وليس المعنى
كذلك وانما معناه ان يكون احدا علا رتبة في الصدق منه ولا يمتنع
ان يكون في الناس مثله في الصدق ولو اراد ما ذهبوا اليه لقال
ابو ذر اصدق من كل من اقلت الغبرا واظلت الخضرا انتهى
وعلى كل حال فالمعتمد ترجيح البخاري ولذا قال في زمانه
ومنع المذهب ابو زكريا النووي اتفق الجمهور على ان صحيح البخاري
اصحهما صحيحا والثرها فوايد قال شيخنا رحمه الله ومما يرجح
به كتاب البخاري اشتراطه اللقي في الاسناد المعنعن وهو راي
شيخه علي بن المديني وعليه استقر عمل المحققين من اهل الحديث
ومسلم رحمه الله قد ذكر في خطبة كتابه انه يكتفي بامكان اللقي والمعا
وتقل فيه الاجماع وهو منتقض عليه وزعم ان الذي اشترط اللقي
اخترع شيا لم يوافقه عليه احد وليس كذلك بل هو المتعين ومنه
يظهر ان شرط ابي عبد الله اضيق من شرط ابي الحسن فلذا كان
كتابه اقوى تحريرا واشد اتصالا وتكفينا شهادة ابي الحسن الدارقطني

احد الا لاية الحفاظ والحجا لولا البخاري لما راح مسلم ولا جا
ومن اعجب العجاب ما اورده الخطيب البغدادي الانتساب
فيما اخبرني به خاتمة المسندين العز ابو محمد الحاكم رحمه الله بهراة
عن ابي عبد الله البياني وهو اخر من حدث عنه ابو سعد
السمعاني في كتابه انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز انا
ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن الحسن الشاعر قال سمعت ابا احمد بن الحسن
الدارمي سمعت ابا احمد بن عدي بترك سمعت عدة مشايخ يقولون
ان محمد بن اسماعيل البخاري قدم بغداد فاجتمع به اصحاب الحديث
فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا
متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوها الى عشرة انفس
لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك
على البخاري واحدوا المجلس فحضر المجلس جماعة من المشايخ الحديث
من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن
المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من
تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقن عليه واحدا
بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان
الرجل ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل
ومن كان منهم ممن حضر ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير
وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث
من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر
فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من
عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب له الثالث والرابع
الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيد
على لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم
فقال اما حديثك الاول فليس كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني على خلاف كذا والثالث

والرابع

والاسناد الى المتن الآخر

والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل
اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها
الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ وارعنوا
له بالفضل وهم هنا تخضع للبخاري الرقاب فيها العجب من رده الخطأ
الى الصواب بل العجب من حفظه للخطأ القليل الفائدة على ترتيبها الوقوف
عليه من مرة واحدة ولا عجب لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو امام
النقاد بلا نزاع وحصر سيلان ذهنه لا يستطاع فان كمل
لبيب مساغ لهم هذا الامتحان العجيب الذي ارتكبوا لسببه شنيعة
الوضع في هذا التقليب وربما ترتب عليه تغليط الممتحن واستمرار
على روايته لظنه انه صواب بحيث تعد من البلايا والمحن وقد سمعه
من لا خبرة له فيرويه على هذه الصفة المملة ولله
لما راوافيه من تمام المصلحة التي منها معرفة رتبة الراوي في الضبط
وبضاعة ولمحة وابطا تعلم لهذا منتهى ثابت الحافظة حيث يزول اثره
وتأتي بملاحظة وقد فعله غير واحد من الاكابر المجتهدين في تحقيق السنة
بالالسن والمحابر وما لعله يملح من مغسلته نهود ومن ما ابديناه من صحته
والاسر في شان البخاري رحمه الله نوق بما ابديناه وقررناه
تملا من المدح حتى ما تزان به كانا المدح من مقداره نقع
له الكتاب الذي تتلو الكتائب هدى السياط جودا ليس تنصدع
احكام ما نع الدين القويم وسنة الشريعة ان تغتالها البدع
قاضي المراتب دان الفضل تحسبه كالشمس يبدو وسناها حين ترتفع
ذلت رقاب جاهير الانام له تكلم وهو عال فيهم خضعوا
لا تسمعن حديث الحاسدين له فان ذاك موضوع ومنقطع
وقل لمن رام خلقه اصطبارك لا تعجل فان الذي تسعى له تسع
وهل تاتي ما حكى شكالة اليس حكى محتى الجامع البقع
وكيف لا يكون كذلك وقد رؤي النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري بين

السعادة الشريفة

خلفه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطا خطوة خطوت محمد ونضع قدمه
على خطوه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال الغزولي رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال لي اين ترحل فقلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري فقال
اقرئه مني السلام وقال ابو زيد المروزي الفقيه لقيت
ناياها بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا ابا زيد الى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي فعلت يرسول الله
وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل ومع ما اشتمل عليه من الحفظ
الغزير وما يعجز عنه الواصف من معرفة الفن القاضي بانه للسنة قيم
نظير واراحة الاشكالات بالكلمات اليسيرة الانيقة لقوله تاب
ترك النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا
كان النوح من سنته وقوله باب تسمية الوليد غداة يولد لمن
لم يعق عنه كل هذا فكتابه يشهد له بالتقدم ايضا في استنباط المسائل
الدقيقة مع الاطلاع على اللغة والتوسع فيها واتقان العربية في
والصرف اضاحا وتوجيها ومن تامل الجمع بين تراجمه الفقهية وجامعه
علم انه كان مجتهدا وان كان كثير الموافقة للشافعي بل واستشهد
بقوله في موضعين من كتابه احدهما في الزكوة عقب قوله باب
في الركاز الخمس وقال مالك وابن ادريس الركاز دفن الجاهلية
في قليله وكثيره الزكاة وليس المعدن بركاز وقال في باب
تفسير العرايا من البيوع وقال ابن ادريس العربية لا تكون
الا بالكيل من التمر يدا بيد لا تكون بالخراف قال البخاري
وما يقويه قول سهل بن ابي حثمة بالاوسق الموسقة قال
شيخنا وقد اخطا من زعم انه اراد بذلك عبد الله بن ادريس الاودي
الكوفي فان هاتين المسالتين معروفتان عليهما للشافعي بلفظهما
في كتبه كما بينته ذلك في تعليق التعليق قلت وقد
عد السبكي تاج الدين السبكي في الشافعية وقال

انه تفقه على الحميدي صاحب الشافعي ونقل عن ابي عاصم العبادي
انه ذكر البخاري في طبقاته وقال انه سمع من الكرابيسي وابي ثور
والزعفراني يعني اصحاب الشافعي وروى عن الاحتجاج من مسايل
عن الشافعي ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه
والشافعي مات متكهلا فلا يروي عنه بواسطة ليلا يكون نازلا
انتهى والميل لما يتقدر من كونه مجتهدا اكثر وهذا سياق
حديث في اخرجه ما اورده سقته من غير طريق من اوجه
متعددة اخبرني الشيخ ابو الطيب المصري رحمه الله بقراءتي عليه
بالقاهرة ابنا العماد ابو شكر بن ابراهيم المقدسي قراءة عليه وانا
اسمع بدمشق عن ابي بكر بن محمد بن الرضي وزينب ابنة الكمال
سماعا كلاهما عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي ابنا جدي لامي الحافظ
الفقيه ابو طاهر السلفي ابنا ابو الرجا محمد بن احمد الحرزكاني
ابنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب وابو الهيثم ابراهيم
بن منصور بن ابراهيم الكراني ح وقرات على ابي الحسن
علي بن محمد المالكي رحمه الله عن ابي الفرج بن الحسن
الحنوني ح وكتب الي عاليا ابو عبد الله الحلبلي عنه
عن ابي الفتح الميدومي وهو آخر من حدث عنه قالا انا ابو
الفرج بن الصيقل قال الثاني منا فيه ان لم يكن سماعا وقال
الاول سماعا عن ابي الحسن مسعود بن ابي منصور الاصبهاني
انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ قال هو وابو الطاهر
سا عبد الله بن محمد يعني الحافظ انا ابو محمد المعروف بابن الشيخ زاد
ابو نعيم قال هو والكراني وما محمد بن ابراهيم يعني الحافظ
ابن الفري قالا ابو يعلى هو الحافظ حدثنا محمد بن عبد الله
بن نمير زاد ابو نعيم في روايته وابو بكر يعني ابن ابي شيبة
ح وبه الى ابي نعيم سا ابو بكر ابن ملك سا عبد الله سرا احمد بن حنبل

حدثني ابي ح قال وحدثنا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفيان
قال هو وابو يعلى ايضا في طريق ابي نعيم فقط نا ابو خيثمة زهير
بن حرب ح قال وحدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن اسحاق
بن خزيمة نا ابن المنذر يعني عليا الطريقي ح واخبرني ابو عبد الله
الصيم بالجامع الكبير حلب في رحلتي اليها عن ابي عبد الله بن ابي
عمر نا ليس على بسيط الارض من يروي عنه سواه فيما اعلم و
قال انبانا الشيخ شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم
المقدسي عن ابي القاسم الصفار وابي المظفر ابن السمعاني
قالا الاول انا ابو الاسعد القشيري انا ابو بكر
البجيري وقال الثاني انا ابو البركات الفراوي
انا فاطمة ابنة الاستاذ ابي علي الدقاق قالا انا ابو نعيم
الاسفرائيني انا خالي ابو عوانة في صحيحه قال هو وابن خزيمة
ايضا نا الاخمسي يعني محمد بن اسماعيل بن سمرة ح وقرأت
على رحلة الديار المصرية ام محمد ابنة ابي حفص العمري رحمها الله
عن ابي حفص المراغي وعمر واحد ممن حضرت بالرواية عنهم
جميعا كلهم عن المخزومي البخاري اذنا ان لم يكن سماعا انبانا
ابو المكارم اللفتواني انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم في الحلية حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن عمر والعرطبي نا هاشم بن محمد بن النعمان
نا العباس بن يزيد ح وقرئ بازاء ذيل مما نقله وانا اسمع على كبار
شيخ الاسلام من لم ترعيني في مجموعه مثله ابي الفضل العسقلاني وكان
الله يسبح وجهه وهو اجل من اخذت عنه العلم والحديث قال له
اخبركم فاطمة ابنة المنجا قراءة وانا اقر به قالت انا الخاضر في الله
سليمان بن حمزة بن احمد بن ابي عمر اجازة انا ابو الطاهر اسماعيل
بن مكي سماعا ح واباح لي عاليا عن هذا فقط ابو زرعة البغدادي
بن بنت المقدسي عن ابي محمد البزوري انا ابو الحسن الشعري

(كذا)

كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن ابي زيد الكرماني قال الاول سماعا والثاني
اجازة زاد دعلج وعن ابي جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني كلهم
قالوا انا ابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال الاول
سماعا والباقي حضورا انا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين
بن فاذشاه انا ابو القاسم الطبراني في كتابه الدعاء حدثنا
بشر بن موسى نا محمد بن سعيد بن الاصبهاني ثمانيتهم
والفاظهم متقاربة عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
هذا حديث صحيح ثابت عال غريب لا نعرفه الا من حديث ابي هريرة
واسمه كما صححه الحاكم ابو احمد في الكنى وابو عبد الله في المستدرك
وغيرهما عبد الرحمن بن صخر ولا نطيل بحكاية الخلاف في ذلك ولا
بسياق سنده لكن نشير الى بعض ما هنا مما يستحسن ايراده لمن
ذلك ان السبب في كنيته ابا هريرة كما اخرجه الترمذي بسند
حسن عن عبد الله بن ابي رافع قلت لابي هريرة لم اكتنيت
يا ابا هريرة قال كنت ارعى غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت
اضعها بالليل في شجرة واذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بي
فكنوني ابا هريرة ونحوه ما اورده الحاكم من حديثه قال انما كنوني
بذلك لاني كنت ارعى غنما لاهلي فوجدت اولاد هرة وحشة فجعلتها
في كمي فلما رجعت عليهم سمعوا اصوات الهر من كمي فقالوا ما هذا
يا عبد شمس فقلت اولاد هرة وجدتها فقالوا فانت ابو هريرة
فلزمتني بعد وصح انه صلى الله عليه وسلم كناه ابا هر وانه رضي الله عنه
كان يقول فيما يروي عنه لا تكنوني ابا هريرة فان النبي صلى الله عليه و

كناني اباهرّ والذكر خير من الانثى وقد ترجم البخاري في الادب
من صحيحه باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا واورد
قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا اباهرّ ونازع ابن بطال
في مطابقته للترجمة قال انه ليس من الترخيم وانما هو
نقل اللفظ من التصغير والتفت الى التكنية والتذكير وقال
انه كناه اباهريرة وهريرة تصغير هرّة فحاجبها باسمها مذكرا
فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى انتهى وحينئذ فهو نقص
في الجملة لكن كون النقص منه حرفا كما قال شيخنا فيه نظر قال
وكانه لحظ الاسم قبل التصغير وهو هرّة فاذا حذف التاء الاخيرة
صدق انه نقص من الاسم حرفا وقد ترجم في الادب المفرد بقوله
باب ابدل حرفا وهو احسن والهرّة الانثى من السنانير والذكر
هرّ والجمع هررة وهو رضي الله عنه اول من كني بذلك ثم كني
بها غير واحد تبرّكا من اوائلهم شيخنا ابو هريرة عبد الرحمن
بن الحافظ الشهير ابي عبد الله الذهبي وبعده ابو هريرة محمد الرحمن وشيخنا ابو
المحرث الشرف القدسي وبعده ان بعض الفضلا ممن هو نقيد
انحياه وقد اجمع المسلمون على انه كان اكثر الصحابة حديثا ان
واحفظ من روى الحديث في عصره وكيف لا يكون كذلك وقد
روى عنه قوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسالني
من هذه الغنايم قلت اسالك ان تعلمني مما علمك الله قال فنزع بمرة
على ظهري ووسطها مني وبينه وحدثني حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها
فصيرها اليك فاضممتها لا اسقط حرفا مما حدثني واصله في الصحيح بغير
هذا اللفظ انه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد اني كنت امرأ مسكينا اصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق
بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فحضرت من النبي يوما

فخاطبه

هرير القبائل

الله

الله عليه وسلم مجلسا فقال من يبسط ردائه حتى اقضي مقالتي ثم يقبضه
اليه فلن ينسى شيا سمعه مني فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها
الخ فو الذي بعثني بالحق ما نسيت شيا مما سمعته منه بعد وقد ذكر
الائمة هذا الحديث من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ودعا له
فقال اللهم اني اسالك علما لا ينسى فاتمن صلى الله عليه وسلم على دعائه
ثم فعل غيره من الصحابة ذلك فقال سنفعل بها الغلام الدوسي وروى
البخاري في صحيحه من حديثه ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد اكثر حديثا مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب
ولا اكتب فيها ان احدها استشكل هذا بان الموجود
المروي عن عبد الله بن عمرو اقل من الموجود المروي عن ابي هريرة
باضعاف مضاعفة واجيب بان الاستثناء منقطع لكون المستثنى
متصلا فعلى الاول لا اشكال انا لنقدر لكن الذي كان من عبد الله وهو
الكتابة لم يكن مني سوا لزم منه كونه اكثر حديثا ام لا وعلى الثاني يجاب
عنه باجوبة احدها ان عبد الله كان مشتغلا بالعبادة اكثر
من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه ثانيها ان اكثر مقامه
بعد فتوح الامصار وعمرا وبالطايف ولم تكثر الرحلة اليهما ممن يطلب
العلم كالرحلة الى المدينة وكان ابو هريرة متصديا منه للفتوى والتحديث
حتى مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن ابي هريرة بحيث بلغ عددهم
الى القدر الذي سياتي عن البخاري ثالثها ما اختص به من دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم له بان لا ينسى ما يحدثه به كما تقدم رابعها
ان عبد الله كان قد ظهر في الشام بجمل جمل من كتب اهل الكتاب فكان
ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الاخذ عنه لذلك كثير من امة ان عين
هذا مع غلبة الظن بانه لا يسكت عن فضل ما يحدث به عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما تحدث به عن غيره رابعها اشكل قوله ولا
اكتب بما اخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو عن امية قال تحدث

عند ابي هريرة حديث فاخذ بيدي الى بيته فاراني كتابا من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم وقال هذا هو مكتوب عندي واجيب بان الاول
اصح وعليه يدل التساوي فيمكن الجمع بانه لم يكن كتب في العهد النبوي ثم
كتب بعده قاله ابن عبد البر قلت سمعنا وافوى منه انه لا يلزم
من وجود الحديث مكتوبا عنده ان يكون بخطه وقد ثبت انه لم يكن كتب
فتعين ان المكتوب عنده كان بخط غيره ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي هريرة حين سأله من اسعد الناس بشفاعتك
لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما
رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصة من قلبه او نفسه وصح عنه فيما رواه مسلم في
صحيحه والامام احمد في مسنده والبخاري في مسند الادب المفرد
قال اما والله ما خلق الله مؤمنا يسعني ولا يراني الا احبني قيل
وما علمك بذلك يا ابا هريرة قال ان امي كانت مشركة وانا كنت ادعوها
الى الاسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فذكرت
ذلك له فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت عامدا فاذا ذا الباب مجاف
وسمعت خضخضة الماء ثم فتحت الباب فقالت اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فرجعت وانا ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يحببني وامي الى المؤمنين فدعا ومناقبه رضي
الله عنه لا تحصر ومن طريف ما يروى عنه ما اخرجه الزبير بن بكار
وابن ابي الدنيا في كتاب المزاح لما ان رجلا قال له اني اضحيت صائما
فجئت ابي فوجدت عنده خبزا ولحما فاكلت حتى شبعت ونسيت
اني صائم فقال ابو هريرة الله اظلمك قال فخرجت حتى اتيت فلانا
فوجدت عنده لبنا وعسلا فشربت من لبنه حتى رويت ثم قال الله سقاك
قال ثم رجعت الى اهلي فقلت فلما استيقظت دعوت بما شربته

فقال يا ابن اخي انت لم تعود الصيام ونحوه ما يحكى ان شخصا سأل الشيخ
احمد الزاهد رحمه الله عن الرجل يضع يده في رقبته فيمسك القلم وهو
في الصلاة فيميته بين اصبعيه فقال لا باس ان لم يشق من جلدها فيدميه ينسك اخرا
قال فيضع مرة اخرى فقال لا باس قال فيضع اخرى فيمسك اخرى فقال
يا اخي ليس هذا في صلاة انما هو شقلي وكان ابو هريرة رضي الله عنه جلا الرحمن
آدم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين ابرق الثنيتين فما وصف بعده
الرحمن ابن لبنة الطايفي وكان نزل ذا الحليفة وله بها دار تصدق
بها على موالية وكان قد دعا ان لا يدرك سنة ستين فاستجيب له ذلك
ومات قبلها سنة ثمان وحسن على احد الاقوال وهو ابن ثمان وسبعين
ومشى في جنازته خلق منهم ابو سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم
وكان كثيرا الترحم عليه وهو ماش امام الجنازة ويقول كان يحفظ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وكان والد عثمان ابن عفان
رضي الله عنه يحملون سريره حتى يكفوا البقيع فدفنوه به فقبره بالبقيع
لا بعسقلان وقد ذكر ابو محمد ابن حزم ان مسند بقي بن مخلد احتوى من
حديثه على خمسة الاف وثلاثمائة حديث وكسروك البخاري
انه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يتم هذا العدد ممن روى
عنه ابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي وهو راوي
هذا الحديث وقد اختلف في اسمه ايضا وبيتا ان اسمه كنيته وثقه
غير واحد وروى عن جماعة من الصحابة وعنه غير واحد منهم عمار بن
الزعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي راوي هذا الحديث وهو ثقة روى
عن عدة وعنه اخرون منهم راوي الحديث محمد بن فضيل بن غزوان
بن جرير الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي صاحب الصفات واحد
من قراء القرات على حمزة الزيات وكان ثقة الا انه رمي بالتشيع
مات سنة خمس وتسعين ومائة وهذا الحديث لا يعرف رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو هريرة ولا عنه الا ابو زرعة ولا عنه

الاعمار ولا عنه الا احمد وعنه انتشر فرواه عنه احمد بن اشكاب
الصفار واحمد بن حرب الطائي اخو علي واحمد بن عبده ن
والامام احمد بن محمد بن حنبل والحسين بن علي بن الاسود وابو
خيثمة زهير بن حرب والعباس بن يزيد البحراني وابو بكر
عبد الله بن محمد بن ابي شيبة وعلي بن محمد الطنافسي وعلي بن المنذر
الطريقي وقتيبة ابن سعيد ومحمد بن ادم المصيصي ومحمد بن
اسماعيل بن سمرة الاحمسي ومحمد بن سعيد بن الاصبهاني ومحمد بن
طريف ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب محمد بن العلا ويوسف
بن عيسى المروزي وفي وغيرهم ممن يعسر حصرهم فاخرج البخاري حديث
احمد بن اشكاب عنه خارجه ومسلم وحديث زهير عنه في الدعوات منه
ووافقه مسلم على اخراجه عنه في الدعوات من صحيحه ايضا وكذا اخرجه الاسماعيلي
في مستخرجه على البخاري وحديث قتيبة عند البخاري عنه في الايمان
والنذور واخرج مسلم في الدعوات ايضا من حديث محمد بن طريف
واللذان بعده عنهم واخرج الترمذي حديث يوسف عنه في الدعوات
من جامعه وقال غريب واخرج النسائي في اليوم والليلة من سننه
الكبرى رواية ابن الاحمر عنه حديث احمد بن حرب وعلي ابن المنذر
ومحمد بن ادم عنهم وهو في الدعا لمحمد بن فضيل من رواية علي ابن المنذر
عنه واخرج ابن ماجة في ثواب التسبيح من سننه حديث ابن ابي شيبة
والطحاوي عنهما وافقه البيهقي في الدعوات على اخراج حديث ابن
ابي شيبة من طريقه وكذا الاسماعيلي في مستخرجه وحديث الامام
احمد في مسنده ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج كما اوردناه
من طريقه واخرج حديث احمد بن عبدة والحسين بن علي الاسماعيلي في
مستخرجه من طريقهما واخرج ابن حبان في صحيحه حديث العباس عن هرون
بن اسحاق عنه وحديث محمد بن سعيد اوردناه من طريق الطبراني في
الدعا فوقع لنا موافقة للشيخين والنسائي وابن ماجة وابن حبان

تم السبع بحمد الله الدائر البسطامي
يتلوه ان شاء الاول بسم الله

تخريجه له

تخريجه له عن خصوص اي بعلي وبدلا لم وللترمذي ايضا بعلو على الجميع
ومعنى البدل انه يروي الراوي حديثا في احد الكتب الستة باسناد لنفسه
من غير طريقها بحيث يجتمع مع مصنفه في شيخ شيخه فان اجتمع معه في شيخ
كان موافقة واما وجه العلو فبينا انه انا كورونا هذا الحديث الخاص
من صحيح البخاري لكان بيننا ومن محمد بن فضيل فيه احد عشر نفسا لان
بيننا وبين البخاري ثمانية انفس وهو وشيخه وشيخ شيخه محمد وقد اوردناه
من عشر طرق بدون هذا العدد بواحد فلله الحمد على ما انعم

وهذه فوائد نفيسة تحريرا فيها الكواضح من القول
من غير استقصاء منها ان سبحان الله معناه تنزيه الله عز وجل
عن النقائص وكل سوء كالشاهد والولد تعالى الله عز وجل عما
يقول الظالمون والملحدون علوا كبيرا وبحمده اي وبالثنا
عليه بالجميل سبحانه وتعالى سبحناه فانه يتعالى وفقنا لتسبيحه والثنا
ذلك بغير حول منا ولا قوة وتوفيقه ايانا لذلك نعمة عظيمة يحب
حمده عليها فنقول سبحان الله وبحمده سبحناه وقيل معنى وبحمده
اي وبتوفيقه اياي اسبح الله تعالى واثني بحمده كما يقال بسم الله والحمد لله
والكلمة الثانية وهي سبحان الله العظيم المراد بها تنزيه الله تعالى
والطهارة والبراءة والتقديس لله عز وجل من النقائص ومن كل سوء
وفي اسمائه الحسنى اخذها الله عز وجل وقد قيل في تفسير
قوله تعالى هل تعلم له سميا هل تعلم احدا تسمى الله غير الله فنفى الله
تعالى الالتباس والتعلوت عن التجاسر على اطلاق هذا الاسم الشريف
على غيره سبحانه مع كثرة اعداء الدين ومعاوضتهم للقرآن المبين ولكونه
اخص الاسماء اضيف اليه التسبيح والتقديس الخالص به الذي لا
يستحقه سواه وقد قيل ما دعا الله تعالى احد باسم من اسمائه تعالى
الا ولنفس الداعي حظ في ذلك الاسم المدعو به تطلبه بدعائه اياه
الا قول الداعي يا الله فانه دليل على الوهلانية الخالصة وكتب

جمع من العلماء الى انه الاسم الاعظم قال جابر بن زيد
رحمه الله اسم الله الاعظم هو الله الم تر ان الله يشد ابه في القرآن
قبل الاسماء كلها وقال وكيع ان الكراع رأيت رجلا في المنام له جناحان فقلت
له من انت قال ملك فقلت له ما اسم الله الاعظم قال الله قلت
وما بيان ذلك قال قوله تعالى لموسى عليه السلام اني انا الله ولو كان
اسم أعظم منه لقاله له وتأويله العظيم ومعناه العالي الكبير
والسلطان والكبرياء والسلطان الذي عظم بسلوك قدرته وتفرد
بالهوية والملك ابن دينار ظننا عن عظمة الله سبحانه وتعالى فقال ما يقول
فيمن له عبد واحد له سبعمائة الف جناح لو نشر جناحا منها سد
الخلائق وجاء عن عكرمة رحمه الله قال ان في السماء ملكا يقال
له اسماعيل لو اذن له فقيد انملة من آذانه فسبح الرحمن عز وجل
لملأت ما بين السماوات والارض وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله عز وجل
ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين فعل لتسبيحه
سبحانك حيث كنت وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة
الله عز وجل من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل اذن لي ان احدث عن ديك
رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظمك ربنا فما يرد عليه ما يعلم فذلك من خلق بي كاذبا
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال في حملة العرش ما بين
شحمة اذن احدهم الى عاتقه خفق الطير سبعمائة عام وعن حسان في عظم
قال حملة العرش اقدامهم ثابتة في الارض السابعة وقرونهم مثل

طولهم

حسن بن مالك
بن دينار محمد
ابن سيرين طلحة
الكل عليه

طولهم على العرش وعن وهب قال ان حملة العرش الذين يحملونه
لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه يستتر بهما
من ان ينظر الى العرش فيضعق وجناحان يطير بهما فاذا هم من
الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد
ووجه انسان ووجه نسر ليس لهم كلام الا ان يقولوا قدسوا الله
العلي ملأت عظمته السموات والارض وعن الاوزاعي انه قال
بلغني ان الله عز وجل يقول وعزتي لو تعلم العباد قدر عظمتي
ما عبد وا غيري والنكتة في ختم هذا الحديث بالعظيم
كونه ابتداه بالرحمن ليفهم منه الذاكر معنى الرجاء والخوف اذ معنى
الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان بالرحمة التي وسعت كل شيء ومعنى
العظيم الهيبة والاجلال فاذا استحضر ذلك لم يمنعه من رجاء الرحمة
والانعام خوف من هيبته الله ذي العظمة والجلال والمنعة
رحمة الله سبحانه وتوالى افضاله من خوفه من الله وهيبته وجلاله
فيكون الذاكر به في جميع احواله خائفا راجيا لانه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
وحقيق فهو على حد قول تعالى يرجون رحمته ويخافون
عذابه واعلم انه ليس في الاسماء اكسير اخص بالذات المقدسة
بعد اسم الله من الرحمن ولذلك قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
جعله عدلا للجلالة وفي الاحاديث الا لهية قال الله عز وجل انا الله
وانا الرحمن قال قيل قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلق مائة رحمة فامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة منها يتراحم الخلائق
وبها يعطفون ويروى ان الله عز وجل ينزل كل ليلة على البيت اكرام
عشرين ومائة رحمة ستين منها للطائفين واربعين للمصلين وعشرين
للناظرين فالجواب ان الحديث الذي لا يقاوم

يوجد

الاول وعلى تقدير ذلك فيمكن ان يقال انما انها آخر الرحمة الواحدة
وقد وصفهما اعني الكلمتين صلى الله عليه وسلم بقوله
خفيفتان إلى الرحمن اى محبوبتان عنده ويروى فى ذلك ايضا عن ابى ذر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احب الكلام الى الله عز
وجل ان يقول العبد سبحان ربى وبحمده وفى لفظ قلت يا رسول الله
اى الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته
سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وعن ابن مسعود رضى
الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ان احب الكلام الى الله تعالى
ان يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك وصح عن سمرة بن جندب رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويروى عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله عز
وجل لنفسه ورضيها واحب ان تقال ثم ان لسرعة نطق الذاكر بهما قال خفيفتان على اللسان
ولكثرة الحسنات المضاعفات لقائلهما والاجور المدخرة للذاكر بهما قال ثقيلتان فى الميزان ويروى فى معنى ثقلهما
فى الميزان احاديث منها عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله
تملؤه وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من هاله الليل ان يكابده وخل بالمال
ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر من سبحان الله وبحمده
فانهما احب الى الله عز وجل من جبل ذهب اوفضة ينفقهما
فى سبيل الله وعن عبيد بن عمير قال لتسبيحة بحمد الله
فى صحيفة مؤمن يوم القيامة خير من ان تستر معه جبال الدنيا
ذهبا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و

فقال

سلم
انى المممت بذنب عظيم فهل لى من توبة فقال عليك بالهادى قال والذى
بعثك بالحق انى لمن اجبن الناس وما اتى على حتى الان ومعى مؤنس من اهلى
قال عليك بالصلاة قال والذى بعثك بالحق انى لمن اهل بيت
ينامون عن الصلاة ولو لان اهلى يوقظونى للفريضة لما يقظت وما قلت
الا قال عليك بالصوم قال والذى بعثك بالحق ما اشبع من
اكل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والنواجذ
الاضراس وقال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى
الميزان ترضيان الرحمن سبحان الله وبحمده وهما القرينتان وهذه
نسخة قصة الجامع فى رمضان حيث قال فيها حين امر بالعتق
لا اهلك غيرى وقتى هذه وحين امر بالصوم وهل اتيت الا من قبل
الصوم وحين امر بالاطعام ما اجد افقر من اهل بيتى فضحك صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
كتبت له بها عند الله عهد ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له
الف الف حسنة واربع وعشرون حسنة وعن خالد بن معدان
قال من قال سبحان الله وبحمده من غير تعجب ولا سمعها من احد
جعل لها عينان وجناحان ثم طارت تسبح مع المسبحين وعن شريح
ابى عمرو العابد قال بلغنى انه لو اقسم ثواب تسبيحة على جميع
هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا

ومن فوائد هذه ما ذكره شيخنا
الامام السراج البلقينى رحمه الله فى الكلام على مناسبة ابواب الصحيح
قال لما كان اصل العصمة اولا واخرا هو توحيد الله تعالى
ختم كتاب التوحيد وكان آخر الامور التى يظهر بها الفلح من
الخاسر ثقل الميزان وخفتها جعله آخر تراجم كتابه وقال
باب قوله الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان

الموازين

اعمال بنى ادم توزن فبدأ بحديث انما الاعمال بالنيات وذلك
فى الدنيا وختم بأن اعمال بنى ادم توزن يوم القيامة واشار بذلك
الى انه انما يثقل منها ما كان بالنيه الخالصه لله تعالى لهى وفيه
استعارة بما كان عليه المولف فى حداثته اولا وآخرا بذكر الله تعالى
سعيه وتظهر مناسبة اخرى وهى انه لما ابتدأ بابتداء بدء
الوحى وكان منه نزوك اذا جاء نصر الله والفتح إعلاما بانقضاء
اجله صلى الله عليه وسلم ومن جملتها قوله نسبح بحمد ربك ناسب
ختم حديث التسبيح والتحميد ايضا فانه ليس بعد الوزن الا الاستقرار
فى احد الدارين الى ان يريد الله اخراج من قضى بتعذيبه من الموحدين
ممن جرون من النار بالشفاعه فناسب ان يختم بذلك اقرأ شارة الى
انه وضع كتابه فسطاسا وميزانا يرجع اليه وانه سهل على من
يسره الله عليه فلم ـــــ وهذه المناسبات راجعة
الى المتن وقد ظهر لى مناسبة اخرى فى ابتداء حديث الاعمال وختمه
بحديث ابى هريرة من حيث السند لم اقف على من سبقنى اليها وهى انه لما
افتتح كتابه بحديث الاعمال المحكوم له بالغرابة فى اوله والشهرة فى
آخره ناسب ختمه بهذا الحديث لما قدمنا انه غريب فى اوله ايضا
كما انه انما انتشر عن محمد بن فضيل والله الموفق وهاهنا نكتتان
الاولى ـــ صادف اختتم حديث من مسند ابى هريرة لانه احفظ الصحابة
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان المصنف كان احفظ اهل العصر
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لم يحى بعده احفظ منه
الثانية ـــ نظهر والله اعلم ان الحكمة فى تخصيص البخارى تخريج
هذا الحديث من احد من اشكاب مع انه قد سمعه من غيره من اصحاب محمد بن
فضيل لانه اغنى احدا ان اشكاب كوفى ولذا بقى رجال الاسناد كوفيون
الا الصحابى ويسمى المسلسل بالكوفيين فآثر اختتم بذلك لقرب شبهه مما
وقع له فى اول الكتاب حيث ساق حديث الاعمال عن الحميدى عن سفيان

مع انه قد سمعه ممن سماه الحميدى فى العدد لان الحميدى مكى وسفين
مكيان فابتدا الوحى كان بمكة والله المستعان ولنختم
بما ذكره شيخنا منفردا به فيما اعلم وهو ان البخارى رضى الله عنه اعتنى
بما لبابا ان يكون فى الحديث الاخير من كل باب من كتب حاضر مناسبه
لختمه ولو كانت الكلمة فى اثنا الحديث الاخير او من الكلام عليه لقوله
فى اخر بدء الوحى فكان ذلك اخر شان هرقل وقوله اخر اخر الايمان
ثم استغفر وتزك وفى اخر العلم وليقطعها حتى يكون اخت الكبير
وفى اخر الوضوء اجعلهن اخر ما تكلم به وفى اخر الغسل وذلك الاخير
انما كنياه لاختلافهم وفى آخر التيمم عليك بالصعيد فانه يكفيك
وفى آخر الصلاة اسيتيدان المراه زوجها فى الخروج وفى اخر الجمعه
ثم تكون القايلة وفى آخر العيدين لم يصل قبله ولا بعدها وفى اخر
الاستسقا باى ارض تنوت وفى اخر تقصير الصلاه وان كنت فى اية
اضطجع وفى اخر التهجد والتطوع وبعد العصر حتى تغرب وفى اخر
الحج فى الصلاه فاشار انهم ان اجلسوا فلا انصرف وفى اخر الجنايز
فنزلت تبت يدا ابى لهب وتب وهو من التباب ومعناه الهلاك
وفى اخر الزكاه صدقه الفطر وله دخول فى الاخرية من جهة كونه
تقع اخر رمضان مكفرة لما مضى وفى اخر الحج واجعل موتى فى
بلد رسولك وفى اخر الصيام ومن لم يكن اكل فليصم وفى اخر الاعتكاف
ما انا معتكف فرجع وفى اخر السع والاجاره حتى اجلاهم عمر وفى اخر
الحواله فليتبع وفى اخر الكفاله ومن ترك مالا فلورثته وفى
اخر المزارعه ما ابقت من فقاتله فلك الى يومى هذا سببا وفى اخر
الملازمة حتى اموت ثم ابعث وفى اخر الشرب فيشرب حتى رضيت
وفى اخر المظالم فكسر واصومعته واتركوه وفى اخر الشركه افعل
ما القصب وفى اخر الرهن اولبن لاخلاق لهم وفى الاخرية ومن اخر
العتق الولا لمن اعتق وفى اخر الهبة ولا نعد فى صدقتك وفى اخر

وفضل

وفي آخر النهي ذات لا توطأ هما ولو حبلى وفي آخر الصلح قم فاقضه وفي
آخر الشروط لا يباع ولا يوهب ولا يورث وفي آخر الهبة قد قبضت
وقال صل ركعتين وفي آخر فرض الخمس حرم البته وفي آخر الجزية
والمواعيد عنه فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وفي آخر بدء
الخلق واحاديث الانبياء قدم معوية المرتبة آخر قدمه قدمه وفي
آخر المناقب توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي
آخر الهجرة فترة بين عيسى ومحمد وفي آخر المغازي الوفاة النبوية
وما يتعلق بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي آخر فضايل
القرآن اختلفوا فاهلكوا وفي آخر النكاح فلا يستغني عن التحرك
وفي آخر الطلاق ويعفوا اثره وفي آخر اللعان انعدلك وفي آخر
النفقات اعتقها ابو يثرب وفي آخر الاطعمة وانزل الحجاب
وفي آخر الذبائح والاضاحي حتى تتفرس منى وفي آخر الاشربة
وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل حماها
وفي آخر الطب ثم ليطرحه وفي آخر اللباس احذى رجليه على الاخرى
وفي آخر الادب فليردها ما استطاع وفي آخر الاستيذان مندفع
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهة السامة
علينا وفي آخر الرقاق ان نرجع على اعقابنا وفي آخر القدر اذا
اراد وا فتنة بنا وفي آخر الايمان والنذور اذا سهم عابر
فقتله وفي آخر الكفارة وكفر عن يمينك وفي آخر الحدود ان
شاء عذبه وان شاء غفر له وفي آخر المحاربين اعملوا ما شئتم
فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكراه تجاوز عن الظلم وفي
آخر تعبير الرويا تجاوز الله عنهم وفي آخر الفتن انتلك وفينا
الصالحون وفي آخر الاحكام فلا تعتمر بعد ايام الحج وفي آخر
الاعتصام سبحانك هذا بهتان عظيم والتسبيح مشروع في اكتمام
فلذلك ختم به كتاب التوحيد وآخره بعد التسبيح آخر دعوى اهل

الجنة

الجنة قول الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين هذا آخر ما وجدته بخط سيدنا
وشيخنا علامة زمانه وحافظ عصره واوانه شمس الدين مفتي المسلمين
عمدة الحفاظ والمحدثين ابي الخير محمد السخاوي الشافعي رحم الله
له بالحسنى ورفعه الى المحل الارفع الاسنى وصح في مدته واعاد علينا
من بركته آمين وعلقه احمد مسعد بن مكرم بن عبد الملك بن احمد بن محمد بن حسين
بن علي بن احمد بن علي القيسي المكارمي غفر الله لهما ذنوبه وستر عيوبهما
واعانه على قراءة ما كتب وفهمه وحفظه والقاه على الوجه المرضي في
خير وعافية وفعل ذلك باجيابه والمسلمين وذلك في سابع عشر
جمادى الاول سنة ٨٧٩ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فقد وقع الفراغ من هذا الجزء المبارك من يصلي
ثالث سورة عند سيدي الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ البارع
وحيد الطالبين وعمدة المسندين بقية السلف الصالحين
الشمس ابو الخير محمد السخاوي المصري الشافعي فسح الله
ولحقنا بهم اربع في مجلسين بمنزله بالقرب من باب الوزير
المحروس بمصر واحد له رواية عني واقرأه من اوله الى آخره
ذلك مرة وكتب احمد له سعد مدوني ومولاي
قال وكتب محمد عبد الرحمن الشاوي الى قوله عز اسمه يوم
وسعدون وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا

ذكره العلامة شيخنا العلامة الاستاذ الحافظ الشمس السخاوي فسح الله في مدته
قال السيف بن بليان المسعودي ان الشيخ العلامة قطب العصر قطب
الدين محمد الشهير في ابن العزي محي الدين انه صنف بصقلية وبتونس
مصنفاته منها د قاعدة وظلال طريقة وكتاب سماه بالارتباط
ذكر فيه جماعة من هؤلاء الاناط قال كتاب قلت وكذا ذكر منهم
وكتابه المسمى بصحة صرحه من قدحه صححه في المنع من الدعوى
والتشنيع وبين جهالتهم الفاسدة وان مقالاتهم راجعت على اقوام
ضعفاء العقول سخفاء الاحلام وذكر ابو حيان في النضار ان
القطب هذا جمع كتابا ضمنه ذكر الطوائف القائلة بالوحدة المهلكة
في الموجودات فابتدأ بذكر الحلاج وذكر شيئا من اخباره وشعره
وقتله ثم قال لما انتشرت مقالته تابعه جمع ممن اعتقد فيه
الكمال ودرست تلك العقيدة الامع بقية لما قد سنت مستقرة
مستمرة في معتقدها الانتظام هو به الامع خواص المعتقدين
فيها الواثقين فيه بكتمان ما تلقيه اليهم وباخذ العهد الوثيق
عليهم على من دخل في دايرته واستمالة لدعوته كما تفعل الاسماعيلية
وكتمان ما تحاول من مقصودها واخذها العهد على المستجيب
لداعيه ولما تطاولت المدة وهو هذا المعتقد صار عند آحاد
في البلاد مستورا وكان مما ظهر ذلك ببلاد المغرب شخص يعرف
بابي عبد الله الشوذي يقال انه كان مقيما بشلمان ولا يعلم له مستقر
ناوى اليه وكان متمكنا في العلوم متقنا للصنعة المعلوم من قيام
الاوهام بالانفس وصحب ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف
بن محسن وهاق الاوسي المعروف بابن المراة فاشتغل عليه بعلم الكلام
وتلقى عنه على ما قيل هذا المعتقد بالجملة ثم انتقل الى مرسية فاشتغل
عليه اهلها بعلم الكلام واخذ عنه بطريقة الامام شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن ابي الفضل المرسي الدمشقي وكان ممن اشتغل عليه ومحمد قنا

وكان

وكان من الاخبار يسند اليه وسعراي بعبد الله الشوذي

اذا تحقق الوجود اصلا قوم باذان الى تحقق الوجود
وذاك النطق ليس به انجام ولكن جل عن فهم البليد
وكل فطنا سادي لمن نربه ولا يدنى من هذا ذي من بعيد

صاحب الترجمة الذي ثم اشتهر بعد ذلك واصحاب ابن المراة وغيره
وكان في زمان ابن المراة ابو عبد الله محمد العزفي الخاشي الاسعد
انتقل من بلاد الاندلس الى هذه البلاد بعد استعصاها وجاور بمكة
وسمع بها الحديث وصنف الفتوحات المكية وكان كما لسان في التصوف
ومعدودا بطريقة الا انه افضى به ما انتحاه من هذه المقالة وصنف كتبا كثيرة
على مقاصد الذين اعتقدها ونهج في كثير منها منهاج ابن قسي الطائفي ونظم فيها
اشعارا كثيرة واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم واستقر له بها قبول
واموال جزيلة ثم توفي بها وهي دمشق في الثاني والعشرين من ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين وستمائة (ومولده في رمضان سنة ستين وخمسمائة) وسمعه
الذهبي حق والعبد حق فلئن سعد بن المحكف
ان كان عبدا فذاك ميت او كان ربا فما يكلف

الى اخر ما ذكره قال الشيخ ابو حيان انتهى ما كتبناه من كلام الشيخ قطب
الدين

الحمد لله رب الجواهر والدرر في ختم سلكه بالاسلام ابن حجر الشيخ
مسح الله في لهله في الباب السادس في سياق سيدي سيد مع كلام ركاكة ونزا
قال ومنها انه سئل عما قاله الحافظ ابن رجب في طبقات الحنابلة انه قد
جمع ابو الحسن المقرئ الشطنوفي المصري في اخبار الشيخ ومناقبه بلاء
مجلدات وقد رأيت بعض هذا الكتاب ولا يطيب على نفسي ان اعتمد على شيء
مما فيه فأنقل منه الا ما كان مشهورا معروفا من غيره وذلك لكثرة ما فيه
من الرواية عن المجهول وفيه من الرشح والطامات والاعاجيب والكلام الباطل
ما لا يحصى ولا يجوز لعاقل مثل ذلك للشيخ عبد القادر فان ثم وجدت الكمال
جعفر الادفوي ذكر ان الشطنوفي نفسه كان متهما فيما كتبه في هذا
الكتاب بعينه وعن بعض قول الشيخ قدس الله على روحه كذا وكذا لله
فاجاب بما نصه ان ما يتعلق بالنبي قد خالف اكثرها قال رأيت
الامام الحافظ ابن رجب على الخلاف بل هي مبنية على اساس الغلو في
ما لا مناص له لقاعدة الشريعة فيه بحسب الظاهر بل هو ظاهر في
وعملا وهذا معظم الكتاب فان ظهور الخوارق على اليسر واقع في الوجود
لا سيما للاعاظم والقسم الثاني مناف لقواعد الشريعة في الظاهر
فان امكن حمله بالتأويل على ما سبق فذاك والا فينبغي اجتنابه وحسبنا
الله بقي ما نحن والذي يدعي ان ذلك صدر عن حال غيبة له عن غير
اختيار والقسم الثالث متردد بين الامرين فهذا ينبغي
ان يحمل على المحمل الصحيح ولو لم نقل بخلاف الذي قبله فانه يجوز
ان يكون غير ثابت ولا شك ان ليست له بصيرة بنقد الرواة فقد الاكثار
فانه يصير خاطب ليل يجمع الغث والسمين وهو لا يدري وهذا حال
جميع البهم وقد ذكرنا ما يظهر في الخوارق ضابطا يتميز
به المقبول من المردود وقد لو كان الواقع دالا له او منه على المنهي
لسبقهم بهم كرامة كالشيخ عبد القادر وقدمنا في الاسلام عن الذي عبد
السلام ما وصلت اليه كراسة احد طرق للتواتر سلما وصلت اليها

كرامات الشيخ عبد القادر ومعنى هذا الكلام عنه بمعناه لسند صحيح عن الحافظ
شرف الدين عن محمد اليونيني انه سمع ابن عبد السلام يقول
وفي رواية للذهبي عنه قبل لا عارف من اعتقاده يعني عن المسائل التي
تخالف فيها الحنابلة والشيخ منهم الاشاعرة وابن عبد السلام منهم فقال نعم
اذ لازم المذهب ليس بلازم وان كانت الواقعة منهم منه اوله على
الوجه المباين للشريعة المطهرة فليست فيه دلالة على الولاية لا كرامة
فهذا هو الفارق بين الكرامة الدالة على الولاية والخارق الذي لا يدل
عليها بل ربما دل على ضدها كما يظهر لي كثير من احوال المبتدعة
المتمسكين بما يباين الامور الشرعية فان احوال شيطانية لا يغتر
بها الا الجاهل وربما ظهرت من الناس في حال غيبتهم وذهولهم وعدم
تمييزهم من كان قبل ذلك على المنهج القويم فتلك كرامة ولكن لا يقتدى
بصاحبها من هذا سبيل ولا يدافعها بل يعذر على ما يصدر منه لكونه
في حال غيبة عقله الذي هو مناط التكليف والاولى منع جهال العامة
من ملازمة مثل هذا ليلا يظنوا ان كل من يقدر منهم منه في حال غيبته
هو الحق فيعتقدوا فيهم ومن هنا ضل كثير منهم وبهذا التوسط يزول ما يعرض
ذلك في الشيخ عبد القادر ان كثيرا هو لا بل كان حاضر الحس يتمسك بالشرع
الشريف يدعو اليه وينفر عن مخالفته ويشغل الناس فيه مع
تمسكه بالعفة والمجاهدة ومزج ذلك بمخالطة الخلق عن
غالبا كالازواج والاولاد ومن كان هذا سبيله كان اكمل من غيره لانه
صفة صاحب الشريعة ومن هنا تعلم ان تلك الكلمة المشهورة لا
يعرف في عصره من كان يساويه فيما جمع من هذه الكمالات واذا تقرر
هذا فلا نضر مع ما وقع في هذه البهجة مما نسب اليه لانه كان على مخالفون
الشريعة فنسبته اليه جائزة وساعدا ذلك ان كان ثابتا عنه محمل
على انه صدر عنه في حال غيبته تماما وان كانت احواله الغالبة
لم تكن له فيها غيبة وان لم يكن ثابتا فالعهدة على ناقله والعرف

الحمد لله رب الكواهر والدرر في الجوهر كلمة الاسلام ابن حجر لشيخنا
مسح الله به في العالم وابلغه اعلى مراتب المكارم وساقه سوق سيد مع كلام ركاكة ونزلا
قال ومنها انه سئل عما قاله ابن حجر في خطبة كتابه الخيرات الحسان انه قد
جمع ابو الحسن المقرئ الشطنوفي المصري في اختيار الشيخ ومناقبه ملأ
كلذاب وقد رأيت بعض هذا الكتاب ولا يطيب على نفسي ان اعتمد على شيء
مما فيه فأنقل منه الا ما كان مشهورا معروفا من بعده وذلك لكثرة ما فيه
من الرواية عن المجهول وفيه من الرجم والظامات والاعاجيب والكلام الباطل
ما لا يحصى ولا يجوز لنفسه مثل ذلك للشيخ عبد القادر قال ثم وجدت الكمال
جعفر الادفوي ذكر ان الشطنوفي نفسه كان متهما فيما يحكيه وهذا
الكتاب بعينه وعن بعض من له اطلاع قديم على هذه الفن كلام وهو
ما لفظه ان ما يتعلق بالنبي قد خالف اكثرها ما رأيته
الاسر كما نقله الحافظ ابن حجر عن الخلاق بل هي مبنية على اساس الكذب
ما لا مناص له لقاعدة الشريعة فيه بحسب الظاهر بل هو حاضر في
وعملا وهذا معظم الكتاب فان ظهور الخوارق على اليسر وابع في الوجود
لا سيما عند الاصفياء والقسم الذي مناص لقواعد الشريعة في الظاهر
فان امكن حمله بالتاويل على ما سبق فذاك والا فينبغي اجتنابه وبحسب
الظن لقيام الحجاب والله يدعي ان ذلك صدر عن كل عصبة له عن غير
اختيار والقسم الثالث ما تردد بين الامرين فهذا ينبغي
الجزم بحمله على المحمل الصحيح ولو بالتاويل بخلاف الذي قبله فانه يجوز
ان يكون غير ثابت ولا شك ان ليست له بصيرة بنقد الرواة م فقد الاكثار
فانه يصير حاطب ليل يجمع الغث والسمين وهو لا يدري وهذا حال
جميع البهم وقد ذكرنا منشأ ما يظهر في الخوارق ضابطا يتميز
به المقبول من المردود وعلى فرض ان كان الواقع خلافه او منه على المنهج
المستقيم فهو كرامة كما قاله عبد القادر فعدول الشيخ الاسلام عز الدين عبد
السلام ما وصلت الينا كراماته احد طريق للتواتر سلما وصلت الينا

من شعر الشيخ سراج الدين البلقيني جوابا لسؤال ورد عليه
صورة السؤال الحمد لله الذي جعل سراجا وهاجا فاوضح الى روضة العلم منهاجا
ما سيح الاسلام يا علامة الدنيا يا من افاض عماد العلم كالمزن
يا من تشد رحال الطالبين الى فنائه من اقاصي الهند واليمن
يا اوحد العصر يا فذ الزمان ويا من مصر اصبحت به موقوفة السكن
يا من سمت لك وجه الصواب لدى خفائه فحلله على علن
لا زال سراج العلم منك متقدا يجلو عن القلب غيم الغم والحزن
ما قولكم في اخ رمس تنوي وله حليلة ولها اب اضحى اخا سحن
صداق زوجته الف وقيمة ما ابقاه الف ولكن صار كالدهن
تعوض الاب ما حازت يداه لها عن المقابل ابرا المرتهن
فهل من الربع يبرا الميت اذ سلكت ربع المخلف فرضا واضح السنن
ام لا وحيث لغير عالم متضحا لبى الدهر مما فيه من وهن
ولا زحت سراجا ساطعا ابدا تسري سناك الى الاقطار والمدن

وصورة جوابه رضي الله عنه ما صورته
الحمد لله حكما وحجاجا اللهم ارشد للصواب وارفع عنه رتاجا
نعم من الربع يبرا الميت من رهن بارث من اصبحت تبكي من الحزن
فارثها يقتضي اسقاط علقتها من دينها نسبة تاتي على السنن
فالملك والدين فيه ليس مجتمعا وذاك كاف به التعليل في علن
في هذه الحال فتوانا به ابدا والله اعلم ذو الاكرام والمنن
قد قال هذا وما المكتوب اثبته فعسى عفو الذي يحبه من فتن
والله نرجو اعانته في كل دائره بالفضل في الكن

عبدالله
١٦